جامعة الشاذلي بن جديد/ الطارف

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم الحقوق

السنة الجامعية 2024/2023

محاضرات (عن بعد) في مقياس:

المجتمع الدولي

السنة الأولى ليسانس/ السداسي الأول

المحاضرة رقم
-4-

ثانيا: نشأة وتطور المجتمع الدولي

4. المجتمع الدولي في العصر المعاصر:

مر تطور المجتمع الدولي في هذا العصر بمرحلتين مختلفتين الفترة المحصورة ما بين سنة 1919 إلى 1990، وفترة ما بعد سنة 1990.

1.4.المجتمع الدولي في الفترة ما بين 1919-1990

شهدت هذه المرحلة تغيرت كبيرة أثرت على مفهوم المجتمع الدولي أبرزها قيام الحربين العلميتين ظهور المنظمات الدولية التقدم العلمي والتكنولوجي، والحرب الباردة وقد انعكست هذه الاحداث على المجتمع الدولي.

أ-قيام الحربين العالميتين:

شهد العالم خلال القرن 20 حربين عالميتين مدمرتين، الحرب العالمية الأولى (1914 -1919) التي اندلعت بين دول الحلفاء (المملكة المتحدة، فرنسا، روسيا) ودول المركز (ألمانيا النمسا، الدولة العثمانية)؛ بسبب أزمة البلقان والصراع الفرنسي الألماني حول الحدود ومطالبة الأقليات في أوروبا باستقلالهم فضلا عن التنافس الاقتصادي بين هذه الدول والتي انتهت بتوقيع معاهدة فرساي سنة 1919.

ثم الحرب العالمية الثانية (1939-1945) بين دول الحلفاء (الولايات المتحدة الأمريكية المملكة المتحدة، الاتحاد السوفياتي، فرنسا، الصين) ودول المحور (ألمانيا، إيطاليا، اليابان) والتي تعود أسبابها إلى التسويات المجحفة التي أعقبت الحرب العالمية الأولى وأدت إلى تغير في خريطة أوروبا السياسية، وكذلك نتيجة العقوبات التي فرضتها معاهدة فرساي على ألمانيا.

لقد كان لنتائج هاتين الحربين تأثير كبير على المجتمع الدولي علاقاته وتنظيمه، حيث أدت لا سيما الحرب العالمية الثانية إلى إعادة توزيع وتغيير مراكز القوى في العالم حيث برزت الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي كقوتين في العالم، كما أدى استخدام القنبلة النووية إلى فتح المجال للتسابق نحو التسلح بين القوى الكبرى، خاصة في ظل التطور التكنولوجي الكبير الذي شهده العالم خلال هذه الفترة.

ب-ظهور المنظمات الدولية:

عرف المجتمع الدولي منذ نهاية الحرب العالمية الأولى فكرة التنظيم الدولي من خلال ظهور عصبة الأمم كأول منظمة دولية أنشأتها الدول بهدف لتعزيز التعاون الدولي وتحقيق السلم والأمن الدوليين ثم منظمة الأمم المتحدة التي حلت محل عصبة الأمم بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وبنفس أهدافها وهي تحقيق السلم والأمن الدوليين لكن بصلاحيات أوسع.

ج-تزايد عدد الدول:

عرف المجتمع الدولي في هذه الفترة تزايد في عدد الدول التي تعد المكون الرئيسي له، فبينما كان عدد الدول الأعضاء في عصبة الأمم لا يتجاوز 47 دولة ثم 51 دولة عضو في منظمة الأمم المتحدة عند التوقيع على ميثاقها ليصبح عدد الدول 206 دولة تمثل جميع قارات العالم.

د-الحرب الباردة:

شهد المجتمع الدولي خلال هذه المرحلة تحديدا من سنة 1947 صراع أيديولوجي أفرزته الحرب الباردة التي أدت إلى انقسام العالم لمعسكرين، معسكر شرقي اشتراكي يقوده الاتحاد السوفياتي ومعسكر غربي رأسمالي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية.

وقد أدى هذا الانقسام إلى تسابق عسكري وسياسي بين المعسكرين بهدف الاستئثار على مناطق النفوذ في العالم، دون اللجوء إلى استخدام القوة حيث سيطرت على العلاقات بين دول المعسكرين مبدأ التعايش السلمي.

2.4. المجتمع الدولي في فترة ما بعد 1990

تميزت هذه المرحلة بظهور نظام عالمي جديد يحكم المجتمع الدولي أثناء حرب الخليج الثانية (1990) والذي أعلن عنه رئيس الولايات المتحدة الأمريكية لأول مرة في خطابه إلى الشعب الأمريكي بمناسبة ارسال القوات الأمريكية إلى الخليج، يهدف هذا النظام العالمي الجديد كما هو معلن إلى الحفاظ على الأمن والسلم الدوليين ونشر الديمقراطية وحماية حقوق الانسان والقضاء على الفقر والأمية، وحل النزاعات بالوسائل السلمية لا العسكرية، وقد تميز المجتمع الدولي في ظل النظام العالمي الجديد بما يلي:

أ-الأحادية القطبية:

لقد أدى انتهاء الحرب الباردة إلى زوال الثنائية القطبية بعد تفكك الاتحاد السوفياتي وهذا ما فسح المجال للولايات المتحدة الأمريكية لزعامة العالم سواء من الناحية السياسية أو العسكرية وحتى الثقافية، فمن الناحية السياسية؛ هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على النظام الدولي وانفردت بقيادة العالم خاصة في ظل تراجع دول القارة الأوربية، بل حتى على حساب منظمة الأمم المتحدة.

أما من الناحية العسكرية تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من إقامة قواعد عسكرية في عدة مناطق من العالم وتمكنها من التدخل العسكري خارج إطار منظمة الأمم المتحدة.

لكن ورغم أن الولايات المتحدة الأمريكية نجحت بالهيمنة على النظام الدولي في إطار الأحادية القطبية، إلا أن فشلها بالتدخل في النزاع في سوريا سنة 2011 قد أفرز وضع دولي جديد متعدد الأقطاب.

ب-تعدد الفاعلين في المجتمع الدولي:

إذ تراجع دور الدولة كفاعل وحيد في المجتمع الدولي بسبب ظهور كيانات قانونية أخرى تؤثر في العلاقات الدولية على غرار المنظمات الدولية غير الحكومية التي تتمتع بقدر من الصلاحيات على حساب الدولة إلى جانب الشركات المتعددة الجنسيات التي تمثل قوة تعاون مالية من شأنها أن تضغط على الحكومات وتؤثر سلبا في توجيه سياستها.

ج-تراجع مبدأ سيادة الدول:

أدى ظهور النظام العالمي الجديد إلى انحصار مبدأ سيادة الدول نتيجة تدويل العديد من القضايا التي أصبحت اليوم تخرج من نطاق الاختصاص أو المجال المحجوز أو المحفوظ للدول وكذلك تعويض مبدأ عدم التدخل وتعميم فكرة أن النظام الدولي الجديد قد أنشأ حقا وواجبا للمجتمع الدولي في التدخل على حساب مبدأ سيادة الدول كفرض الديمقراطية وإسقاط أنظمة الحكم والتدخل لحماية حقوق الانسان، وقد تزايد تقلص مبدأ سيادة الدول بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 الذي فتحت المجال واسعا للتدخل في الشؤون الداخلية للدول بحجة مكافحة الإرهاب.

وفي المجال الاقتصادي تراجع كذلك مبدأ سيادة الدول عملت الولايات المتحدة الامريكية إلى جانب حلفائها من الدول الغربية على الضغط عن طريق المؤسسات المالية [صندوق النقد الدولي البنك الدولي] وكذلك عن طريق استغلال تغلغل ونفوذ الشركات المتعددة الجنسيات داخل الدول النامية من أجل التأثير على اقتصاديات هذه الدول بهدف استنزاف مواردها الطبيعية وافشال المشاريع التنموية.

خلاصة:

مما تقدم يمكننا القول بأن المجتمع الدولي في مرحلة العصر المعاصر قد شهد تطورا كميا بزيادة عدد أشخاصه وكيفيا باتساع مجالات العلاقات التي ترتبط بين أشخاصه، وهذا ما أدى إلى تطور قواعد القانون الدولي التي تحكم العلاقات بين أشخاص المجتمع الدولي حتى تتلاءم مع هذه التغييرات وبالتالي ظهور قواعد القانون الدولي المعاصر لتحل محل قواعد القانون الدولي التقليدي.

كلية الحقوق-جامعة الطارف

الأستـــاذة: بوعقبـــة نعيمــة